

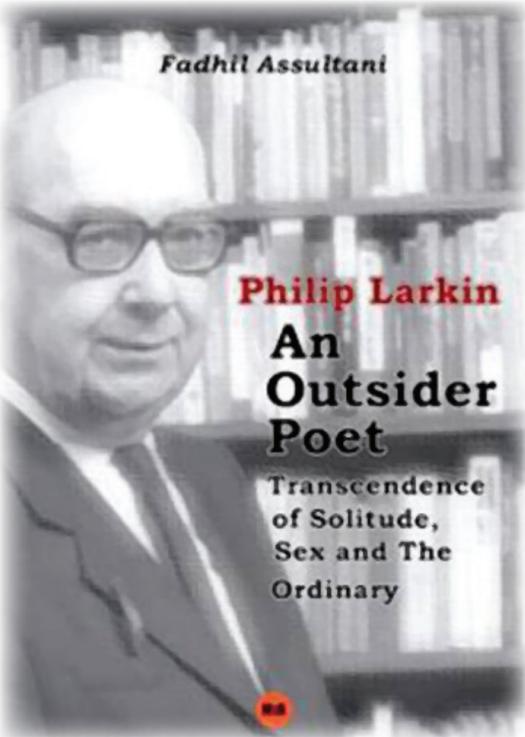
دراسة بالانجليزية لـ فاضل السلطاني

فيليب لاركن .. شاعراً لا منتمياً

لندن / المدى



فاضل السلطاني



غلاف كتاب

بعد في الفلسفة والأدب الوجوديين . المنظور، نَظَر إلى لاركن باعتباره شاعراً متناقضاً، أو غامضاً . وهما فرضيتان لا تصمدان أمام البحث، إذ أن هناك، خلف التناقض الظاهري، وحدة فكرية تنظم كل قصائد الشاعر منذ الثلاثينيات وحتى الثمانينيات في ما يخص الحياة والفن، والذات والأخر، والعزلة والانتماء، والقلق والوجود، وحرية الاختيار، والحب والجنس، وهي الموضوعات الكبرى التي شغلت الإنسانانية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وما تزال تشغلها لحد الآن.

قسم المؤلف دراسته إلى ثلاثة فصول. تتناول الفصل الأول، الذي جاء بعنوان "تسامي العزلة"، القصائد الأولى للشاعر التي يبرز فيها نزوعه المبكر نحو الانعزال، وغرَبته عن بيئته الأولى وحتى عائلته، وكذلك عدم توافقه مع القيم الزائفة السائدة في مجتمعه. وهنا يناقش السلطاني طروحات قسم من النقاد البريطانيين الذين تناولوا هذا الفترة من حياة وتجربة الشاعر،

للشاعر العراقي فاضل السلطاني، تصدر في شهر تشرين الثاني / نوفمبر / القادم دراسة بالانجليزية عن الشاعر فيليب لاركن بعنوان "فيليب لاركن .. شاعراً لا منتمياً" عن دار "ميناء" البريطانية.

في المقدمة، كتب المؤلف يقول: "لم تزدهر في بريطانيا ظاهرة الأدب اللامنتمي لأسباب اجتماعية وثقافية كثيرة تتعلق بهذا البلد، مثلها مثل السريالية إذا استثنينا الشاعر ديفيد غاسكوين الذي عاش لفترة في فرنسا. وربما لهذا السبب لا نجد دراسات نقدية تناولت هذه الظاهرة، كما في فرنسا، باستثناء كتاب " اللامنتمي، الذي صدر عام ١٩٥٦، وركز بشكل أساسي على الكتاب الأجانب، ما عدا تي.إي. لورنس، صاحب" أعمدة الحكمة السبعة" وأتش. جي. ويلز. ومن هنا، ربما، لم يتناول النقد البريطاني فيليب لاركن كشاعر متمم، ما عدا إشارات إلى عدم زواجه، وانعزاله. وهذا ليست له علاقة بالطبع بظاهرة الانتماء كنزعة فلسفية ممكن أن نجد جذورها في كتابات الفيلسوف الدانماركي سورين كيركغارد، وفي ما

مفسريها تفسيراً نفسياً في ضوء منهج فرويد، كالرغبة غير الواعية بالموث، والنزعة nihilistic (العدمية). ويعقد المؤلف مقارنة بين بطل رواية "الجحيم"، للروائي الفرنسي هنري باربوس وبين بازروف، بطل رواية "أباء وبنون" لتورجنييف، التي يعتبر أول شخصية روائية نihilistic، بالمعنى الفلسفي، في الأدب الإنساني، نافياً نزعة nihilistic عن لاركن، كما يذهب كثير من نقاده، مستندا إلى مفهوم

نيتشه عن "العدمية، وهو مفهوم أسى فهمه كثيرا، حسب رأي المؤلف. أما في الفصل الثاني "تسامي الجنس"، فقد ركز السلطاني على قصيدة واحدة لاركن هي "نوافذ عالية"، التي لا تتجاوز عشرين بيتاً، لأن هذه القصيدة كما يقول، "تلخص، بأسطر قليلة، كثيراً من رؤى لاركن كشاعر وإنسان، تجاه الحب والجنس، والعزلة والحرمان، بالرغم من تعقيدها الظاهري لأنها تتحرك بين

تحولات بوريس أكونين المتواصلة

ترجمة / عادل العامل

يمكن القول إن اقتتان الطفولة بمحاولة انقلاب في اليابان قد وضعت الكاتب الروسي غريغوري شكاريتشيفلي، المعروف باسم بوريس أكونين، على طريق مهني استثنائي، كما جاء في مقال كوستانتين ميلشين عن الكاتب.

ففي عام ١٩٧٠، كلف معلم جغرافيا في موسكو تلاميذه بمهمة: أن عليهم جمع قصاصات صحفية بشأن بلدان معينة، و قد اختار بعض التلاميذ تونس، والأكوادور، واليابان.

و كانت الصحف السوفييتية آنذاك تكتب بانتظام عن البلدين الأولين، في الغالب حول النضال البطولي للطبقة العاملة ضد الاستغلال

الرأسمالي، لكنها لم تكن تكتب فعليا أي شيء عن اليابان. غير إن تلميذاً قرأ ذات يوم أن كاتباً يابانيا حاول القيام بانقلاب هناك، وهو ما أشعل اهتمام غريغوري شكاريتشيفلي وساعد في تشكيل رحلته. ومنذ ذلك الحين، مر شكاريتشيفلي بعدد من حالات الانتمساح، فدرس لغات في جامعة موسكو في معهد البلدان الآسيوية و الأفريقية و عمل مترجماً من اليابانية و الإنكليزية. و كانت أشهر ترجماته نتاج يوكيو ميشيما، الذي كان لانقلابه الفاشل تأثيره عليه. ففي الثمانينيات و التسعينيات، شهدت روسيا موجة من الاهتمام باليابان، بفضل شكاريتشيفلي و خبراء آخرين في الدراسات اليابانية. و على كل حال، فإن

شكاريتشيفلي أدرك لاحقا أنه لم يكن يرغب في مواصلة العمل مترجماً. "كنت أريد أن أجد مهنة أفضل تطابقاً مع نفسي"، كما قال لمجلة ريبورتر زسكي. و في عام ١٩٩٨، أصبح المترجم كاتباً قصصياً شعبياً على نحو مدهش. و بدأ يكتب روايات تاريخية باسم أدبي هو ب. أكونين. و سَمَّاه القراء فيما بعد "بوريس". و هو يعزو نجاحه إلى صبغة ظهرت في كل نتاجه الأدبي. فهناك بطل روائي كارزمي، و سرد متسلسل، و لعبة أدبية مع القاريء. و البطل القصصي لدى شكاريتشيفلي هو أيزست بينروفيتش فاندورين، وهو شرلوك هولمز روسي ذو جذور ألمانية، و مفكر، و رياضي يتسم بالنبل و النزاهة بغير حدود. و قد كتب شكاريتشيفلي ١٤

كتاباً حول فاندورين، الذي تتطور شخصيته على امتداد السلسلة: فهي مليئة بالتلميحات و اللعب الأدبية أما الخبرة بشكل عام فمتعددة الطبقات. من ناحية، يمكن للقراء ببساطة أن يتمتعوا بالمغامرة غير أن بعضهم سيحاول أن يتعرف على الروايات الروسية الكلاسيكية التي استعار الكاتب منها حلقات خاصة. و كما انتقل المؤلف سابقاً من الترجمة، فهو يريد الآن الانتقال من كتابة الرواية. و هو منذ العام الماضي يدون في موقعه LiveJournal و يركز على مواضيع تاريخية. و ها هو الآن يعد هذا كله، و ضمن التغييرات الأخيرة في روسيا، شخصية سياسية عامة بين عشية و ضحاها! Rossiyskaya Gazeta / عن

منطقة محررة

نجم والي

في زيارة شكسبير وشركائه

من الصعب مقارنة المكان ببقية أماكن بيع الكتب في العالم، لأن أقل ما يُقال عليه: إنه المكان الأسطورة؛ فحتى الآن كتب عن مكتبة "شكسبير وشركاؤه" العديد من المقالات والكتب، بالإضافة للدراسات الأكاديمية وأطروحات الدكتوراه، بينما كرس لها هونغواي فصلاً خاصاً في روايته الخالدة "باريس، عيد بالحياة". أما عزرا باوند وغرودو شتاين وسكوت فيتزجيرالد، فقد كانوا يدخلون عند سيلفيا بيچ ويخرجون منها بانتظام. الأميركية سيلفيا بيچ هي التي أسست المكتبة في عام ١٩١٩ في شارع "لايون". ربطتها آنذاك جيمس جويس صداقة قوية. وكانت المرأة الشابة القادمة من نيويورك متأثرة بالكاتب الأيرلندي، لدرجة أنها قررت في عام ١٩٢٢ نشر عمله الذي سيضع الصرح الأول للرواية الحديثة في القرن العشرين: "بوليسيس". بهذا الشكل خلدت المكتبة نفسها في معبد الأوبك للآداب. عندما احتل النازيون باريس وأغلقوا مكتبها في عام ١٩٤١، بسبب رفض سيلفيا بيچ بيع كتب لضابط ألماني، بدأ وكان نهاية دكان الأدب قد نمت لأبد. لكن في عام ١٩٥١ افتتح جورج وإيمان، الذي هو الآخر أميركي، في شارع دي لا بوشيري، مكتبة تحمل اسم "لا ميسترال". سيلفيا بيچ كانت أحد زبائنه الأوائل، والتي لم تتردد عن الموافقة، عندما اقترح عليها هذا تحويل اسم المكتبة إلى شكسبير وشركاؤه.

يضم المكان اليوم مكتبة وقسماً خاصاً بالمكتب القديمة "انتقفايات" وملجأً ليلياً للنوم، يصعب إطلاق كلمة "فندق" عليه، لأنه يشبه عتبر مجاني للنوم بين رفوف الكتب، لا غير. ولكي يُسمح بالنوم على أحد الأسرة الطائرة، على المرء أن يجتاز أولاً اختباراً عند جورج وإيمان، وأن يعمل هناك ساعتين إلى ثلاث ساعات، وأن يقرأ كتاباً يومياً. رغم أن واجب قراءة كتاب، أصبح في عداد الأساطير التي تروى عن المكتبة، كما يجيب بعض العاملين هناك. فقط العمل ما يزال الشرط القائم، المحل والنوافذ الخضراء يجب أن تُفتح في النهار، مثلاً يجب أن توضع كل البنادق التي تحوي الكتب التي قيمتها يوزن واحد عند الباب لكي تُعرض هناك. العمل يوزعه صاحب المكتبة منذ الصباح على العاملين القليلين هناك، وعادة وهو بجياعة النوم.

في الطابق الثالث، الذي هو غرفة نوم صاحب المكتبة الخاصة، مسكن صغير بثلاث غرف ومطبخ ودولاب وحمام. هناك أيضاً حُشرت الكتب في كل سنتمتر؛ أما الحيطان القليلة الفارغة فقد أصفت عليها قصاصات جرائد تحوي مقالات عن "شكسبير وشركاؤه"، وصور باهجة اللون. بالإضافة إلى اليوم للصور كبير خلد فيه جورج أبطاله: همنغواي، جويس، أن غنيسبيرغ، هنري ملير وطبعاً سيلفيا بيچ. مباشرة إلى جانب الفرائش، هناك اليوم أكثر خصوصية: جورج وإيمان صاحب المكتبة مع ابنته، سيلفيا. الفتاة الشقراء الصغيرة هي كطف الأب. في الصور كانت في سن الخامسة أو السادسة. اليوم في سن العشرين.

رسمياً تفتح المكتبة أبوابها في وقت الظهر، لكن في الصيف يجد العاملون، أن الوقت لا يكفي، فقديمًا وقبل فتح الأبواب يتجمع الزبائن أمام المحل مبكراً، من جاميع السياح. الأمر الذي يستدعي أن يتنازل بعض العاملين عن تناول فطورهم أو شرب القهوة في الطابق الثاني بعد الاستيقاظ مباشرة. علاوة على ذلك يجب تنظيم الكتب من جديد. طبعاً هناك نوع من النظام هنا، فالكتب الخيالية مثلاً توضع في مكان منفصل عن الكتب البوليسية والتاريخية. بالفعل مواضيع الكتب تكتب على قطع صغيرة من الكرتون، عُلقَت بشكل مائل عند الرفوف.

طبعاً المكان الذي تقع فيه المكتبة هو أحد أجمل الأماكن في الحي اللاتيني، إذ تقع مباشرة بواجهته كنيسة نوتره دامه على نهر السين. الباريسيون الحقيقيون يطوفون حول شارع البوشيري السياحي جداً؛ رغم ذلك فمن الناحية التجارية، ليس هناك محل أفضل من هذا، كان يمكن لجورج وإيمان العنصر عليه: كل دقيقة تقريبا يدخل زبون جديد للمكتبة. ليس من الغريب، أن تنهز عروض بيع المحل على الرجل الأشيب، مطاعم وبنوك يريدون شراء البيت المبنى في القرن السابع عشر. رغم ذلك رفض صاحب المكتبة العروض، لأنه يريد أن يظل "شكسبير وشركاؤه" خالداً. ماذا كتب همنغواي عن صاحبة المكتبة ومؤسسها الأصلية؟ "لم أتعرف من قبل على شخص كان مؤدباً معي إلى هذه الدرجة". هكذا يجب أن تتحول المكتبة من جديد إلى مكان يلتقي فيه الكتاب الشباب. وكما صرح صاحب المكتبة ذات يوم لأحد الصحفيين، عندما يفتح باب المكتبة ونوافذها صباحاً، يتخيل نفسه وقد تحول إلى صياد: "صباحاً أشعر بنفسي مثل صياد سمك. منذ هذه اللحظة بإمكان باريس كلها أن تفيض حتى أبواب المكتبة، لكي أغوص في بحر الأدب". بالفعل من يدخل في "شكسبير وشركاؤه"، يغوص في بحر كبير.... عميق يفيض بالألب. لن يخرج منه إلا واللؤلؤ والمرجان في يديه!

توهج الذاكرة

سركون بولص:

أهـو عـرس أم ماتم ؟

فاضل سوداني



سركون بولص

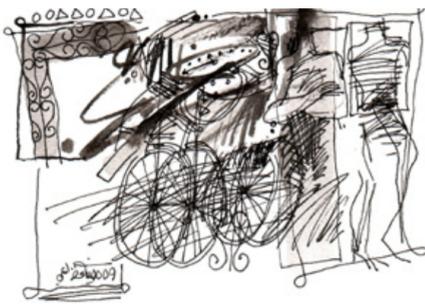
هو الشاعر يدخلنا البيت الذي يعتبره فردوس الفقراء الصابح تحت ضوء القمر والنجوم. وسركون يقطع رومانسية و شعرية الصورة بغائلة الواقع عندما تعلق الفوانيس فوق الحبال (وعامل المصافي الذي يبدو كأنها فيه الكثير من الغرابة بأصابعه الناقصة وهو يرقص رقصة أحادية ويحاول إغراء الناس بمواهبه الخفية إذ هو يرقص (كالفرس الجريح) كما في القصيدة. والآن لنرسم هذه الصورة تشكيليا، إنها وببساطة تذكرنا ببعض من شخصيات الفنانين بروغل وبوش لأنهما رسماها كتماذج متقنة الجمال والقبج في واقع

هاهو سركون يذكرنا : (أن تعرف كفايتك من الألم في هذا العالم العنيد، وأنك كنت تغذي أسطورهته بكل بيت تكتبه كأنه حجر الفتيلة). لنحاول هنا أن نقرأ إحدى قصائده التي يخر فيها ديوانه (الحياة قرب الأكروبول) وهي قصائد لها طابع يومي أسطوري وكأنها قصيدة واحدة هي: ١- زفاف في تبة كركوك ٢- حياة الميكانيكي عبد الهادي من باب الشيخ (رجل من الستينات) ٣- بستان الأشوري المتقاعد. ولأن سركون يمنح دائما الواقع إمكانات البشر كعلامة ، لأنه القادر على كشف الشعرية في الواقع أو أن حلم الشاعر في أن يعيش الواقع شعريا، ولهذا فإنه يمنحه ما هو غير موجود ، بل انه يخلقه خيالا شعريا لعيد توازن الأشياء والكائنات والألوان والكواكب والنجوم التي تخفق كأجفان كائنات . وتحت هذه السماء ترن أصوات الملاعق على الصحون وطرق الكؤوس في سلسلة لا تنتهي من الأنخاب في قصيدة (زفاف في تبة كركوك)، انه عرس الفقراء الأسطوري الذي تختلط فيه الكائنات والأشياء في هارمونيا وانسجام لا مثيل له ، وما

لوحة

علي لفتة سعيد

رَسَمَ حُدُوداً شَانَكَةً ثُمَّ أَرَزَلَ يَدَهُ أَشَقْلَ لَا حُدُودَ أَمَامَهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى زَاوِيَا وَكَتَبَ هَذَا حُلْمِي وَحَتَمَهَا بِاللُّونِ الأخمر	رَسَمَ حُدُوداً شَانَكَةً ثُمَّ أَرَزَلَ يَدَهُ أَشَقْلَ لَا حُدُودَ أَمَامَهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى زَاوِيَا وَكَتَبَ هَذَا حُلْمِي وَحَتَمَهَا بِاللُّونِ الأخمر	رَسَمَ حُدُوداً شَانَكَةً ثُمَّ أَرَزَلَ يَدَهُ أَشَقْلَ لَا حُدُودَ أَمَامَهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى زَاوِيَا وَكَتَبَ هَذَا حُلْمِي وَحَتَمَهَا بِاللُّونِ الأخمر
---	---	---



كان أَمَامَهُ الفُرَاعُ
وَالصَّمْتُ وَلَوَحَةٌ
فَارَعَةٌ
لَكِنَّهُ ارْتَجَفَ
أَصَابَتُهُ شَطِيئَةً
فَقَاثَ عَيْتِي خِيَالِهِ
وَقَطَعْتُ ذِرَاعِي
وَلَطَخْتُ بِيَاضِ
العِبَاءَةِ
لَمْ يَرَّ فُرْصَ الشَّمْسِ

كان أَمَامَهُ النُّهْرُ
وَالشَّطِيئَةُ
وَالسَّوَادُ
لَكِنَّهُ رَسَمَ وَرَدَّةً
وَنَهْرًا
وَذِرَاعِينَ لِلْفُطْلِ يَلْهُو
رَسَمَ عِبَاءَةً
تَطِيرُ فِي البِيَاضِ
رَسَمَ خَارِطَةً جَمِيلَةً

فَكَانَتْ لَوَحَةٌ أَفْجَاؤُ
لَيْسَ أَمَامَهُ سُوَاهَا
فَكَانَتْ لِحْلَامُهُ
وِخَارِطَتُهُ وَوِطْنُهُ
وَحُلْمُهُ
وَقَلْبُهُ
مَأْوَاهُم
اللُّوْحَةُ الحَمْرَاءُ